פורום דו-קיום בנגב לשוויון אזרחי
منتدى التعايش السلمي في النقب من اجل المساواة المدنية
Negev Coexistence Forum For Civil Equality

نتحدث عن العنصرية في النقب

اليوم العالمي لمكافحة التمييز العنصري 2015

ميكي كريتشمان | منتدى التعايش السلمي في النقب

مقدمة

سنويا في 21 من شهر آذار, يتم أحياء اليوم العالمي لمكافحة التمييز العنصري. وثيقة الأمم المتحدة لمحاربة جميع اشكال التفرقة العنصرية والتي نشرت عام 1965 ودخلت حيز التنفيذ سنة 1969, تحدد أشكال وانواع التفرقة العنصرية المختلفة وتطالب الدول الموقعة على الوثيقة لمحاربة العنصرية بشكل عام, والتفرقة على أساس العرق بشكل خاص. حسب الوثيقة, المصطلح "التفرقة العنصرية" معناه:

"كل تصنيف أو اقصاء, تحديد او تفضيل تتم على أساس عرق, لون, انتماء عائلي, أو أصل قومي أو أثني, الهدف منه أو نتيجته المس او الاضرار بالاعتراف, والرفاهية أو بتحصيل حقوق الانسان وحقوق اساسية على قدم المساواة في الحياه السياسية, الاقتصادية, الاجتماعية, التربوية, أو كل مجال آخر في الحياه العامة".[1]

دولة اسرائيل وافقت على الوثيقة عام 1979, لكن حتى اليوم العالمي لمحاربة التفرقة العنصرية 2015, التفرقة ضد المجتمع العربي في النقب مستمرة في مجالات عديدة تتحدث عنها الوثيقة. بنود الوثيقة تتحدث بشكل مباشر عن الحق في حرية التنقل, الحق في التملك وتورث الملك, الحق في حرية الراي والتعبير, الحق في حرية التفكير, الضمير والدين, الحق في التعلم, الحق في السكن – والعديد من الحقوق والحريات التي تنتهك بشكل يومي بحق المجتمع العربي في النقب.

التقرير يعرض العديد من ابناء وبنات المجتمع العربي في النقب, الذين يعانون من عنصرية الدولة بسبب أصولهم. التقرير يعرض صورا لأشخاص من المجتمع والذين اختاروا الاشتراك في مشروع لكشف المس اليوم يومي في حقوقهم المختلفة من قبل دولة اسرائيل. لجانب الصور تعرض شهادات مصورة التي تصف مجالات عديدة يتضرر فيها ابناء هذا المجتمع بسبب السياسات التي تنتهجها الحكومات والسلطات المختلفة. مع ان الحديث عن شهادات شخصية الا انها تعرض المشاكل والصعوبات التي يواجها كافة أبناء المجتمع العربي في النقب.

في الوقت الذي تطالب فيه وثيقة الامم المتحدة جميع الدول الموقعة بمحاربة وبأنفسهن التفرقة العنصرية, جميع الشهادات الموردة في التقرير تكشف الطرق التي من خلالها تقوم الدولة نفسها بانتهاك حقوق ابناء وبنات المجتمع العربي في النقب, من حراثة المحاصيل وتخريب المزروعات, غياب المواصلات العامة, اهمال الاماكن المقدسة, غياب ارتباط الكهرباء والماء وسياسة التخطيط العنصرية – هذه جميعها نتيجة سياسات مقصودة تنتهجها الدولة.

في اليوم العالمي لمحاربة التفرقة العنصرية, الهدف من التقرير هو كشف المجالات والطرق المكشوفة والخفية من خلالها يتم انتهاك حقوق المجتمع العربي في النقب بشكل يومي. عن طريق عرض صور وشهادات, يقوم التقرير بعرض التفرقة العنصرية المستمرة بحق العرب في النقب بعدة مجالات, تفرقة ترتكز بالأساس على أصول ابناء المجتمع. وكما تنص وثيقة الأمم المتحدة فالحديث هنا عن تفرقة غير مقبولة ويجب العمل بكل الوسائل المتاحة للدولة لكي تجتثها. في 21 آذار 2015, نطالب دولة اسرائيل لوقف التفرقة المنظمة ضد المجتمع العربي في النقب وللعمل على تحصيل حقوقهم.

[1] وثيقة الامم المتحدة لمحاربة كافة اشكال التفرقة العنصرية (1969), القسم 1 بند 1

ميكي كريتشمان | ميكي كريشمان هو مصور صحف ومدرب بمجال التصوير. ولد كريتشمان في الارجنتين ووصل الى الدولة عندما كان شابا. كان يعمل مصورا للعديد من الصحف الاخبارية منها "أخبار- حدشوت", "البلد – هعير" وصحيفة هآرتس. قام كريتشمان بتدريس الصحافة في العديد من الكليات والجامعات وفي آخر ثمان سنين ادار قسم التصوير في "بيتسلال". حاز على العديد من الجوائز خلال مسيرته, منها جائزة متحف تل ابيب على أسم مندل و آوا فونديك (2012), منحة متحف فيبودي في جامعة هاربيرد على أسم روبرت قراندر (2011), جائزة أ.م.ت وللفنون والعلوم (2011) وغيرها العديد.

منتدى التعايش السلمي في النقب | تأسس منتدى التعايش السلمي في النقب في عام 1997، على يد مجموعة من المواطنين اليهود والعرب في النقب، بهدف تكوين إطار الذي من خلاله يكون تعاون بين اليهود والعرب، وأن يكون أساساً للنضال المشترك من أجل الحقوق المدنية وتنمية الإخاء والتعايش السلمي في النقب. يقود المنتدى نضالات ضد التمييز في الخدمات والتشغيل, نضال للعدل والمساواة, ولأجل وجود حلول مرضية لسكان القرى التي لا تعترف بها الدولة. لب عمل المنتدى هو تشجيع الشراكة اليهودية العربية في النضال من أجل حقوق المواطن والمساواة المدنية للعرب في النقب. فعاليات المنتدى ومشاريعه تتم دائما بالشراكة العربية اليهودية.

---

21 مارس 2015

تصوير: ميكي كريتشمان

تجميع شهادات: حايا نوح, يسرى أبو كف, مايا أفيس وميخال روتم

كتابة وتدقيق: ميخال روتم

ترجمة للانجليزية: مايا أفيس

ترجمة للعربية: راتب أبو قرينات

يشكر منتدى التعايش السلمي في النقب ال 16 مشاركة ومشارك في التقرير الذين اختاروا مشاركتنا تجاربهم المختلفة ووافقوا على التقاط الصور لهم كما يشكر ميكي كريتشمان الذي قام بالتقاط جميع الصور المعروضة في التقرير.

سلامة أبو كف // أم بطين – وادي الخليل

"في الوادي تصب مياه أوساخ من منطقة الخليل, والمستوطنات المجاورة. منذ العام 2006 ونحن في نضال مستمر قبالة الجهات المعنية على أمل أن يجدوا الحل, الا انه وللأسف حتى الآن لا يوجد أي حل. عام 2003 ذهبنا الى محكمة العدل العليا لحل هذه القضية, الا انه حتى قرارات العليا وجدوا طريقة للالتفاف عليها, بالرغم من أن القضاة طلبوا أيجاد حل. تمت أقامت معمل تطهير كحل للمشكلة الا أن المعمل نفسه يقوم بضخ مياه ملوثة للوادي لعدم تحمله ضغط المياه. المواطنين يعانون بشدة من تدفق مياه الصرف الصحي. من ناحية تلويث الهواء, جرذان تكبر في المحيط, البعوض الذي يعاجم الناس في ساعات الليل. الناس تسكن في بيوت بسيطة, بدون شبك على الشبابيك. عدد كبير من العجزة والاطفال تم نقلهم الى المستشفى نتيجة أمراض تلويثيه, السبب الرئيس لكل هذا هو الاوساخ التي تتدفق الى الوادي. للاسف أي جهة, لا وزارة الصحة ولا اي سلطة اخرى تأخذ الموضوع بالجدية المطلوبة لكي تحل هذه المشكلة. المشكلة لا زالت قائمة.

المشكلة لم تحل حتى الان, وهي قائمة وستبقى قائمة. لا ارى في الافق حل يمكن أن يساعد سكان القرية. اجيال كبرت في القرية بهذه الظروف, حتى عندما اعترفوا في القرية وأقيم مجلس أقليمي ليدير القرية, لم تأخذ موضوع الحفاظ على البيئة وقضية الوادي على محمل من الجد. معاناة السكان مستمرة حتى الان, وسنعود للبحث عن وسائل قضائية لكي نوقف هذه المعاناة التي يسببها جريان هذا الوادي بما يحمل من أوساخ".

خالد الجعار // رهط

"أنا والد المرحوم سامي الجعار. عندي ثمان أولاد, اليوم سبعة. وهذا بفضل العنف المفرط لشرطة اسرائيل. ماذا أقول, عندما كنت أسمع قصص عن القتل, ان كان في كفر كنا او في كل الوسط, لم أكن استوعب الامر, أنت تشعر بأمر ما لكن لا تستوعبه. عندما دخل الأسى بيتي وشاهدت ماذا فعلوا وماذا قالوا بعد ذلك, لم تعد لدي الثقة في المنظمة التي تدعى شرطة اسرائيل.
ضربوه في جبينه, رأيته ينزف دما. خرجت من البيت حافي القدم نتيجة الصراخ الذي كان خارج البيت. قلت للشرطي انني من اتصل وبلغ عن ما يجري في المدرسة وان ابني ليس له دخل, وان هذا غير قانوني ان يتهجم على الناس, فقام بضربي على وجهي بالمسدس, ثم وضع مسدسه المحشو في راسي. دخلت بعدها الى الداخل. كان هناك اطلاق نار, ولم يتوقف اطلاق النار. أبني سامي وصل البيت وعينيه مليئة بالدموع, غسل وجهه, طلب أن نأخذه الى الطبيب لانه لا يرى شيء. انا لم أرى افراد الشرطة, لكن النساء هنا شاهدوهم, وأخبرن أن احد افراد الشرطة اقترب من الجدار وأضاء الليزر من سلاحه, سامي وقف خلفهن فقام الشرطي باطلاق النار تجاهه. أنا شاهدته فقط عندما اتى الي وحاول رفع قميصه. ساعدته وشاهدت علامات اطلاق نار. قلت له ان الجرح خارجي لكي لا أضغطه. نام على الارض وفقد الوعي. أخذناه في سيارة مواصلات لمراد, ابن العائلة, حاولنا الخروج من هنا لكن سيارة شرطة حاولت منعنا من الخروج. وصلنا الى الغرفة الطبية في رهط. أدخلت ابني الى غرفة الطبيب, وقام باخراجنا الى الخارج.
عندما خرجت الى الخارج, كانت مجموعة من الشرطة والذين كانوا عند بيتي, في الخارج, قلت لهم "لقد أطلقتم النار على أبني" فقالوا على الفور "قيدوه, لقد قام بضربنا". وضعت يدي خلف ظهري فقاموا بتكبيلي. أخذوني الى المحطة, جاءوني أربعة, خمسة, ستة أفراد. قيدوا رجلي وبدأوا بضربي. عندما أقوم بالحديث عن هذا الامر, لا أعرف كيف أصف عنفهم تجاهي, الكلمات التي خرجت من أفواههم, "حماسنيكيم", "فلسطينيين", "تفو عليكم", وقاموا بالبصق, ماذا لم يفعلوا. وعلى ما يبدو عندما عرفوا أن ابني لم يعد في الحياه, وعندما كنت مستلقي وتقريبا مغمي علي وأتوجع, أحدهم قام بوضع رجله على جبيني وقال لي 'فقط واحد؟ يا ليت لو كنتم جميعكم أموات'".

صبحيه أبو جودة // الزعرورة

"روضتنا كانت تعمل منذ خمس سنوات. الاولاد يأتون اليه, يتعلمون عندي الاحرف ويتعلمون الانجليزي, عندما يذهبون فيما بعد الى المدرسة كان يسالونهم أين تعلمتم كل هذا. الاولاد كانوا جدا ممتازين وفرحين, حتى السنة الماضية كانوا يدرسون في هذه الروضة. الان يأتون في الصباح فأقول لهم لا يوجد روضة فيبدئون بالبكاء وأجلس لأبكي معهم. حتى أمس جاءوا ليسألوني متى ستعود الروضة للعمل, فأجيبهم ان شاء الله قريبا, قد يكون بعد أسبوع أو بعد شهر.

كانوا 37 طفل في الروضات وفي رياض الطفال في قرية الفرعة لا يوجد لهؤلاء مكان. كما انه بعيد على الاطفال للسفر في الحافلة حتى الفرعة, اطفال صغار ولا يستطيعون الصعود الى الحافلة, ولا يستطيعون الذهاب لوحدهم, كما يجب أن يبقوا هناك حتى الساعة الثالثة حتى يعود طلاب الابتدائية الى بيوتهم. طفل صغير لا يستطيع البقاء حتى الساعة الثالثة. لا توجد سفريات خاصة بطلاب الروضات.

الان جميع الاطفال يجلسون في بيوتهم, لا يذهبون الى الروضة في الفرعة. أحد الطلاب اصيب بعضة كلب بينما كان في الطريق الى مدرسة الفرعة وبقي شهر في العناية المكثفة. يوجد اودية في الطريق ولا يستطيع الطلاب عبورها عند نزول الامطار فيضطرون ايصالهم بسيارات خاصة. الاطفال في الروضة ابناء 3-4, هم الن هكذا وقت 12:00 ينامون, في المدرسة لا يمكن, يبقونهم حتى الساعة 15:00. اضافة الى انه لا يوجد مكان في روضات الفرعة لاستيعاب الطلاب, نذهب لتسجيل الاطفال لكن لا مكان. الاطفال جدا فرحين هنا, لكنهم الان بدون اطار, لا يوجد لهم الى أين الذهاب".

سليم أبو القيعان// أم الحيران

"نقف هنا غربي قرية ام الحيران والتي اقيمت عام 1956. تعتمد القرية على نفسها ولا تاخذ من الدولة أي دعم سوى أوامر هدم البيوت, هذه هي المساعدة التي نأخذها من الدولة. على 70% من البيوت توجد أوامر هدم منذ العام 2003. يريدون هدم هذه القرية لانه وفجأة اعجب بعض المستوطنين وقرروا استيطان هذا المكان, يبدو أن المنظر خلاب هنا فقرروا أن هذا المكان يجب ان يسكنه يهود ولا يسكنه عرب ولذلك وبكل وقاحة يريدون هدم القرية بدون اي سبب. لا توجد مشاكل سوى أننا بدو, يركزوننا في بلدات سكانها يعانون ولا يوجد بها أماكن فرص عمل. هذه ليست بلدات أنا أسميها مخيمات.

من جهة اليسار يوجد بعض المزارع الفردية – مزرعة عاموس وهي مزرعة للكلاب, لعاموس صاحب الكلاب, لديه مياه وكهرباء, يمكن رؤية الكلاب تتجول على التلة. لديه خط مياه, متوفرة له الكهرباء, كل شيء متوفر لديه. نحن وقبل حوالي سنه طلبنا الارتباط بشبكة المياه لانه ليست لدينا مياه نهائيا, خمس سنوات ونحن ننقل المياه عبر الصهاريج. لا يريدون ان نحصل على مياه ولا كهرباء لكي لا نبقى هنا, ذلك عاموس يوجد لديه مياه وكهرباء. حتى جاره صاحب مزرعة بعد التلة يوجد لديه مياه وكهرباء وايضا صاحب مزرعة أخرى, يهودا, والذي يعمل في الصرف الصحي, ولا يوجد له ما يفعله هنا ويستطيع العيش في البلدات. هو هناك يسيطر على عشرات الاف الدونمات. بالرغم من ان اغنامنا هنا في المقابل ومتواجدة داخل الزريبة ولا يوجد لديها أي شيء وتأكل اليابس لعدم وجود مرعى. قاموا بزرع الاشجار قاصدين بذلك منعنا من رعي الاغنام حيث تعمدوا زرع أشجار الشوك".

الدكتور يونس ابو ربيعه// المقبرة الاسلامية في بئر السبع

"هذه مقبرة كانت قائمة حتى 1948, كان تقبل قيام دولة اسرائيل, بنيت بئر السبع في بدايات المئة الماضية, عام 1906, هنا دفن سكان بئر السبع الذي سكنوا المدينة وأيضا دفن من السكان البدو, مشايخ وشخصيات مهمة. بينهم شيخ عشيرتنا, الشيخ سلمان ابو ربيعه, دفن هنا, وأثنين من ابناء عمي دفنوا هنا, سالم والآخر سلمان, وايضا عم لي مدفون هنا في هذه المقبرة.

في سنوات الخمسين أو الستين تم استدعاء المشايخ البدو واتو بفتوه, تصريح من شيخ دين متعاون أجاز نقل القبور بعد مرور مدة من الزمن, فتم استدعاء مشايخ البدو وقالوا لهم – قديما كانوا يهتمون بالاشخاص – وشرحوا لهم ان هذه ساحة وسط المدينة وأقترحوا نقل المقبرة الى مكان أفضل. مشايخ البدو وقتها كانوا قيادات حقيقية ولم يوافقوا.

يمكن رؤية كم المكان مهمل, ولو قارنا بين المقبرة الاسلامية والمقبرة اليهودية والمسيحية في حتسريم, وكأنه لا يوجد مسلمين في العالم وكأن الاحترام للأموات وللمقابر وللأماكن المقدسة هو المهمل. لا أحد يهتم, أنظروا لهذا الاستهزاء بالموجود, وهذا هو الموجود.

أشعر بشعور سيء جدا, يتحدثون عن المساواة ويتحدثون عن الحياه المشتركة ويتحدثون عن قدسية الاماكن المقدسة. وسط بئر السبع, عاصمة النقب, ومن حولها ربع مليون بدوي, عندما يمرون من هنا بماذا يشعرون عندما يشاهدون المقبرة الاسلامية والتي من المفترض ان تكون مرتبة ومنظمة مع احترام للأموات مثل كل المقابر الاخرى؟ لا يمكن أن اوصف بماذا يشعر الناس عند رؤيتهم هذا المنظر. حتى موقف السيارات في السوق البلدي على جزء من المقبرة, اخذوا قسم وبدأوا بالزحف نحو المقبرة لتجريفها وطمسها حتى أدرك الناس الامر ونجحوا في ايقاف هذا الزحف نحو كل مساحة المقبرة. حتى مفترق المجمع التجاري يقع على قسم من المقبرة الاسلامية ولولا يقظة البدو لما كنا شاهدنا مقبرة هنا".

فاطمة أبو القيعان // عتير

"كان يصلنا باص ثلاث مرات في اليوم, مرة في الصباح ومرتين في المساء. يقف على الشارع, يجمع ما يجمع ثم يغادر الى بئر السبع. كان يذهب الى جميع البلدات اليهودية ثم يعود. متى كنا نريد كنا نركب. لكن الان لا يوجد نهائيا مواصلات. أحيانا عندي موعد لزيارة العيادة, أو للقيام بأي شيء, لكنني لا استطيع الذهاب, لا تتوفر لدي سيارة. يوجد سفرية لطلاب المدرسة حيث أقوم احيانا بالصعود معهم للحافلة. أذهب مع الطلاب لكن أحيانا موعدي الساعة ساعات الظهيرة وليس من المعقول ان اذهب مع الطلاب الساعة 7:00 صباحا. اليس صعبا؟ كما ان باص الطلاب يصل فقط حتى بلدة حورة. في العودة أعود ايضا مع الطلاب لكن احيانا لا اصادف سفريتهم. من بلدة حورة يمكن الذهاب الى أي منطقة اخرى في المواصلات لكن المشكلة هي الوصول من القرية حتى حورة. لا يوجد أي شيء.

احيانا نمشي سيرا على الشارع, وقد يقف أحدهم بسيارته, من في قلبه رحمه, واحيانا لا يتوقف احد. فهمتم؟ الباص الذي كان يمر من هنا للبلدات اليهودية يسلك الان طريق آخر, لكي لا يقلنا. أن شاء الله يعود لمساره. على الاقل كان يساعدنا عندما يتوقف, الان نحن نستطيع السفر فقط مع الطلاب, وقد يوافقون أحيانا لصعودنا مع الطلاب وفي بعض الاحيان لا يوافقون.

لا يمكن الخروج من هنا, فقط من حورة. من لديه أمتحان بجروت أو يريد الذهاب للجامعة لا يمكنه السفر من هنا. لابنتي كان امتحان لكنها لم تستطع الذهاب, لم يكن في البيت من يقلها. والدها واخوتها يخرجون للعمل باكرا ويعودون ساعات المساء. صعب أم ليس صعب؟ صعب!".

بلال ابو بنيه // وادي النعم

"اريد كهرباء لمشاهدة التلفاز, ولتعبئة جهاز التلفون. نحن الان نحصل على الكهرباء عن طريق الشمس واللوحات اللاقطة, وبالمولدات الكهربائية. الكهرباء مهمة, لكن الدولة لا تمدنا بالكهرباء, لا نستطيع ان نفعل شيء, هم لا يريدون توفيرها لنا. محطة الكهرباء وسط القرية فقط تضايقنا. نعاني من سماع ضجيجها. الشركة لا توفر لنا الكهرباء, لماذا اذا تقوم بازعاجنا واحداث ضجيج قوي؟ لا نريد هذا الازعاج. احيانا نستفيق بمنتصف الليل بسبب هذا الضجيج ولا نستطيع النوم بشكل طبيعي. لو كانت الشركة تمدنا بالكهرباء, كنا نتحمل هذه الازعاجات لكنها لا تعطينا الا الضجيج والازعاج بدل الكهرباء. لا اعرف لماذا يرفضون مدنا بالكهرباء".

هليل ابو جليدان // البقار

"جاء لحراثة ارضي مع انه بمثابة أبن بيت عندي, كان يأتي عندي ويجلس, يأكل ويشرب, ومن ثم جاء ليحرث لي أرضي. لا أعرف بماذا أنا مدين له, هذه أرض والدي, وهو لا مكان له هنا. هذه قطعة والدي, وسأموت هنا ولن اغادرها, سأموت هنا. ليقبروني هنا وانتهت القصة. هذه القطعة من الارض لوالدي, لماذا يقوم بحراثتها؟ وبعد أن قام بحراثتها وضع فيها لافته. نرى آثار التراكتور حيث وضع اللافتة بعد أن حرث الأرض. هذا اجرام, هذه جريمة منظمة. جاء ليدمر مصدر رزق الناس, ما الذي يضايقه أصلا؟ ما الذي يضايقه؟
لا اعرف, يقولون ان الدولة ديمقراطية, لكن هذا اجرام, هذه عنصرية, ليس أكثر. هذا الانسان الذي حرث لي أرضي يأكل عندي ويشرب القهوة والشاي عندي, كان يأتيني وأساعده بأي شيء. حتى عندما يريد مساعدتي فأقوم بمساعدته بما يريد. ينادونه يشاي. يشاي من الدورية الخضراء. ماذا أقول, لا توجد لي حقوق في هذه الدولة, لا يوجد لنا شيء. ولا أي شيء يوجد لنا. في المزرعة المقابلة يوجد أشجار زيتون وكل شيء, وهنا ممنوع أن ازرع أرضي. هذه أرضي.
زرعنا هنا القمح, من حوالي ثلاث أشهر, الان أتوا وخربوا كل شيء. لا اعرف ما الذي يضايقه أصلا. ما يضايقه, ليأتي ويحرث اراضي الناس. هذا انسان خائن, يأكل عندك ويأتي ليهدم لك, هذه خيانة. كان يجب أن يستدعيني الى المحكمة ان قمت بمخالفة, ليس هكذا. لم يتبقى لنا أي شيء.
جاء ليهدم لي بدون ان يقول لي أي شيء. كان عندي عندما كنت ازرع هنا, سألني ماذا افعل, قلت له أزرع من أجل المواشي. جاء وهدم كل شيء وبعد أن حرث وضع لافته, لم يعطينا أي تحذير مسبق ولا شيء.
لا نعرف لمن نتوجه, ليس لنا أي احد. يهدمون لنا كل شيء, يحرثون لنا كل شيء. لقد دفعت هنا الكثير من النقود, لم أسرق كما فعل هو, هو يقوم بسرقة ارضي الان. هذا القمح اشتريته بأموالي. يوجد اتفاق بان يقيموا لنا قرية, وبعد ان يتم اقامة القرية نتوصل لاتفاق, لكن ليس هكذا بالهدم, بدون اتفاق وبدون قرية. ما هذا؟ فقط يلحقون بنا الاضرار".

خالد الصلعان // صواوين

"يوجد لدينا مشكلة مياه في القرية. يوجد نقطة مياه فقط قرب شارع 25, لكن البيوت تتواجد على مسافة 7 كيلومتر من النقطة واكثر. نجلب المياه من الشارع الرئيسي عبر الصهاريج, يكلفنا حوالي 250 شيكل للاربعة أكواب. ما نحصل عليه من مياه لا تكفينا. نحن نريد المياه فقط لأستعمال أساسي, حتى هذا لا نحصل عليه, بدون زراعة وبدون مواشي. توجهنا للسلطات المعنية عدة مرات, في كل مرة قدمنا طلب, ويقال لنا أن اللجنة سترجع لكم بجواب, لكن لم نتلقى الجواب منها, يقولون ان ما نحصل عليه كافي. ليس لدينا حل الا جلب المياه بواسطة الصهاريج. المياه بالصهاريج غير جيدة, الصهاريج فيها صدأ, وحتى الصهاريج التي نخزن بها المياه وهي من حديد صدأه, وهذا يلحق الضرر بجودة المياه.

هذا يعطينا شعور سيء, نشعر بالتعامل العنصري من قبل الدولة, يوجد عنصرية. بجانبنا يوجد مستوطنة نباتيم, لكل 1000 دجاجه توجد نقطة مياه مثل نقطة المياه التي تخدم كل سكان قريتنا. من يقوم بتربية الدجاج في نباتيم يحصل على كل ما يريد, النقاط التي يريد, هم جيراننا هناك في نباتيم. لا اعرف ما الذي قد يحصل في المستقبل, نريد ان ننظم مظاهرات ونطالب مدنا بالمياه, نريد أن نشرب".

علي زنون // رخمه

"حراثة المحاصيل هي ضرر كبير, ضرر يتم الحاقه بالبدو, هذا ضرر لكي نترك الارض. لكن نحن لن نترك. نحن البدو لن نترك. وبالقوة لن يفعلوا أي شيء, هم فقط يخلقون الكراهية بيننا وبين الشعب اليهودي, لن يفعلوا شيء. هم ليسوا قادرين. لا احد يؤيدهم. نحن نعرف علاجهم, علاجهم فقط العليا, فقط محكمة العدل العليا, ما عدا محكمة العدل العليا كل شيء لصالحهم. يعتقدون انه ان ذهبنا الى العدل العليا فسيحكمون ان هذه ارض دولة.

اريد ان أعيش مثل "المزارعين اليهود". طلبت ان يعطوني قرية زراعية كما يجب. كلام في الهواء, يتحدثون في الهواء ولا شيء على الارض. فقط ضرر, ما نراه هنا. ما هو هدفهم؟ هل يهدفون الى نقلنا من البلاد؟ لاخراجنا من ارضنا؟ لا يمكن. أنهم يخدعون شعبهم ايضا, لا يتحدثون لشعبهم عما يفعلوه للعرب البدو هنا, ليشرحوا لنساءهم, لأخواتهم, لأمهاتهم – ماذا يفعلون في العرب البدو, يجب عليهم اعطاء الشرح. هذا الشرح يأخذوه من الصحف, اليوم ما حصل لنا لن تروه في تلك الصحف, هل فقط عندما يموت هنا أحدهم ستتحدث الصحافة. لماذا؟

لماذا لا يوجد عدل؟ هذه ليست ديمقراطية, حتى لليهود ليست ديمقراطية. للسارقين نعم ديمقراطية. وانا لست سارق. خدمت الدولة 30 سنة وهذا ما حصلت عليه".

راوية أبو ربيعه // كرميت

"في أكتوبر 2011 قررت الحكومة أقامة سبعة بلدات قروية في منطقة مرتفعات عراد. في تفصيل القرار كتب, انه جزء من "الرؤية الصهيونية لتطوير النقب" ومن بين اهدافها "تقوية الاستيطان اليهودي المنظم". مساحة هذه البلدات 180,000 دونم, تم وصفها في القرار كمنطقة "خالية من السكان" يوجد فيها بلدتين يهوديتين, اربع مزارع فردية و "شتات بدوي قليل".

الا ان حقيقة "الشتات البدوي" هو أنه ست قرى لا تعترف بها الدولة يقطنها حوالي 8,000 مواطن: ثلاثة منهن – عتير وام الحيران وتل عراد – يتواجدن في نفس المكان منذ سنوات الخمسين بعد أن تم نقل السكان بأمر من السلطات. وثلاثة قرى اضافية وهي الحمرة, سعوة, الباط – هذه القرى في أماكنها قبل قيام الدولة. هذه القرى تفتقر للاعتراف والتنظيم, وعندما قدم مقترح عملي للاعتراف بالقرى عتير وأم الحيران وتل عراد, كانت الحكومة هي من اعترض على الاعتراف وطلبت اخلاءها, معللة ذلك بان القرى تقع في منطقة "ذات حساسية ولها قيمة أكثر من ناحية بيئة ومناظر". الان الحكومة نفسها تطالب باقامة في نفس المنطقة قرى يهودية جديدة.

خلال كل سنوات عملي في الجمعية لحقوق المواطن لم اصادف هكذا قرار عنصري, والذي يمثل سياسة تخطيطية ظالمة بحق القرى العربية البدوية القائمة في نفس المكان وسكانها. قرار لا يتجاهل السكان العرب فقط أنما يفضل مجموعة معينة من المستوطنين اليهود, لا تتواجد أصلا في المنطقة, بدل أن تستجيب وتخطط القرى البدوية القائمة وحل مشكلة الضائقة السكنية لسكان هذه القرى, الذين يعيشون هذه المنطقة منذ القدم. تدخل حركة المستوطنين تثبت الادعاء أن اساس القرار مبني على حسابات عرقية. دولة تدعي انها ملزمة بالمساواة بين مواطنيها, لا يمكن لها ان تقرر طرد مجموعة بدوية لكي تقيم بلدان لمجموعة يهودية. من وراء المصطلح "رؤية" و "تطوير المنطقة" يوجد حقيقة واضحة, وهي أن التفرقة الصارخة بين البدو واليهود مستمرة. في نوفمبر 2012 ردت العدل العليا الالتماس الذي تقدمت به بادعاء أنه ليس هناك قرار نهائي بشأن اقامة القرى, وان الالتماس لا زال مبكرا".

ناصر ابو بنية // وادي النعم

"العنصرية هي عندما يعطون أحدهم حق ولا يعطوه لشخص آخر من الممكن أن يكون أحق منه به. أنا بدوي, اعيش في قرية غير معترف بها. أخي وانا ولدنا هنا. دائما حلمت ان اعمل في ارضي, لاعيش منها واطعم ابنائي من خيراتها. لكن مع سوء الاوضاع السياسية الذي نمر به اليوم لا أستطيع. نحن في فترة قاحله ونعيش فقط من مياه الامطار, لانه ليسا عندنا الامكانيات مثل المزارعين اليهود لنحصل على مياه ودعم لكي نعمل في اراضينا.

المزارعين اليهود يحصلون على العديد من الامتيازات ونحن لا. حتى لو اكتفينا بمياه الامطار والمحصول نمى, ستأتي الدولة وتخربه بداعي أننا نسيطر على اراضي دولة. مع انه معروف للجميع اننا ولدنا هنا ومنذ سنين طويله نعيش هنا على نفس الارض, قبل قيام الدولة".

يسرى ابو كف // ام بطين

"كانت حافلة تقلني من شارع 60, قريبة من البيت, لكنهم الغوا المحطة بداعي انه يوجد مكان بناء جديد لشارع 6. المنطقة أصبحت جدا خطيرة, من المكان الذي كنا ننتظر الباص فيه تمر الان شاحنات كبيرة واصبح من المستحيل الوقوف هناك. منذ أشهر باتت الحافلة التي تقلنا الى بئر السبع لا تقف في تلك المحطة. لا استطيع الوصول الى بئر السبع, لا استطيع احيانا الوصول الى العمل, انا تقريبا بشكل يومي يجب ان اتواجد في بئر السبع. السفريات الخاصة تكلف اكثر بكثير من الحافلة والمواصلات العامة. هذا الامر يغضبني, لانهم اخذوا مني الحافلة. اتمنى أن يقوموا بارجاع المحطة مع انني ليست متأكدة انه ان مر شارع 6 من هناك سيستطيعون ارجاعها".

رافت أبو عايش // بئر السبع

"كنت ل 12 ساعه في التحقيق وبعد ذلك خمسة أيام اعتقال منزلي, فقط لانني نشرت على الفيسبوك دعوة لتظاهرة. كانت تلك دعوة لمظاهرة صغيرة, لا تتعدى ال 50 شخص. أخذوني من الجامعة. كنت في محطة الشرطة لساعة ثم خرجت وعدت الى سكن الطلاب. وبعد ذلك اتصلوا بي من بيت العائلة وقالوا لي ان دورية شرطة وصلت وقاموا بتفتيش البيت. تفاجأت لأنني الان خرجت من التحقيق. تلقيت اتصالا من رقم مجهول وقالوا لي انني مطلوب للتحقيق. قلت لهم أنني الان خرجت من التحقيق فقالوا لي هذه محطة شرطة أخرى, ثم سألوني اين انت فأتوا وأخذوني من سكن الطلاب. أخذوني الى شرطة البلدات وقالوا لي في بداية الامر انني محتجز ولكن غير موقوف وأنهم سيرجعونني الى البيت فور الانتهاء. جلست هناك حوالي ثلاث ساعات ولم يكلمني أحد, بعدها قالوا لي أنني موقوف بتهمة التحريض وتنظيم مظاهرة غير قانونية. بعد ثلاث أربع ساعات أخذوني للتحقيق. 45 دقيقة سألوني اسالة غير مرتبطة بي من الاصل, ماذا اعمل في الفيسبوك, وهل أعرف دور الفيسبوك في الربيع العربي, عندها فهمت أنني موجود هناك لغرض تافه. انهيت التحقيق ورجعت الى الكرسي الذي جلست عليه. كرسي خشبي, جلست عليه 12 ساعه أمام مكيف بدرجة 16. بارد جدا, لم استطع التحرك من هناك, وايضا كنت صائم ذلك اليوم, لم آكل اي شيء ولم يجلبوا لي الطعام. عندما اردت النوم وضعت راسي على خزانه من ورائي فمسك أحدهم برأسي وقال لي "هنا ليست فندق". بعد 11 ساعه هناك أتى "كابتن طاهر" من الشاباك, أستجوبني لنصف ساعه, سألني اذا كنت اريد ان يفقد ابي وظيفته وهل كنت اريد ان اطرد من الجامعة. ارادوا مني أن اعمل معهم. أخذوني الساعة الثالثة ظهرا وأطلقوا سراحي الرابعة او الخامسة فجرا. حتى بعد التحقيق أبقوني لساعات حتى قرروا ماذا يفعلوا معي. الضابط قرر اطلاق سراحي للحبس المنزلي. قالوا انهم سيرجعونني لكنني وجدت نفسي الساعة الخامسة فجرا مجبر على البحث عن طريقة أصل بها البيت".

محمد ابو جودة // الزعرورة

"هدم البيوت يحصل دائما عندنا في القرية. كل من يبني شيء فورا يلصقون له أوامر هدم. كل الوقت يوجد هدم بيوت. يجب حل هذه المشكلة التي حتى الان لا حل لها. لا يوجد حلول للأشخاص الذين يهدمون لهم, لا يوفرون لهم سكن بديل, يبقونهم هكذا في الفضاء. كل ترميم ولو بسيط في البيت, يأتون فورا ويقولون لك عليك ان تهدم البيت كله. حتى لو اضفنا غرفة بجانب غرفة , فأنهم يهدمون الغرفتين. يوجد من يقوم بهدم بيته بنفسه ويوجد من تقوم الدولة بهدم بيته بواسطة جرافاتها. هذا ليس جيدا, يجب ايجاد حل للأمر – اما ان يجدوا حلا حقيقيا لمن يهدمون لهم, او يتركوا الناس حتى ايجاد بديل لهم. أين يسكنوا؟ بين السماء والارض؟ في الشتاء يوجد هنا برد وصقيع جدا قاسي وأيضا ثلوج. في أحد الايام من هذه السنة وقبل الثلج هدموا حوالي سبع بيوت.

هذا أمر محزن ومغضب, الاولاد يقولون "ها هم اليهود يهدمون بيوتنا", هذا فقط يخلق جو من الكراهية. هذا ليس حلا. لا أعلم لماذا يهدمون بيوتنا. نحن نريد أن يعترفوا بقريتنا على أرضنا, لكي نستطيع أن نسكنها. لكنهم لا يريدون, يقولون "الارض ليست لكم". نحن هنا قبل قيام الدولة".

نوري العقبي // القرين

"أكثر شيء أكرهه هو العنصرية. والتي عادة تستعمل بواسطة أناس سيئين وتضر بأناس طيبون, وبالذات الطيبون. العنصرية تؤدي الى كراهية مجانية بين الناس, وتبعد كل فرصة للتفاهم والسلام. توقعت ان تكون الدولة عادلة تجاه مواطنيها ومنصفة, وان يوقفوا زراعة غابات اشواك بدل أن يعطوا لاصحاب الارض استعمال اراضيهم. الكيرن كييمت تزرع الاشجار في الاراضي وتنفذ السياسات الغير مقبولة لدولة اسرائيل. في الشهر الاخير الكيرن كييمت بدات للعمل في ارضي, لكن من المهم التذكير ان هذه السياسة منذ سنين طويلة لكل حكومات اسرائيل المتعاقبة ضد المواطن البسيط. لا انسى ماذا فعلوا منذ سنوات الخمسين حتى الان. كل حكومة أسوأ من الاخرى.

المشكلة هي بعدم الاعتراف بحقوق العامة, سكان الدولة. هذا يؤدي بالسلطات الى التصرف دون مسؤولية ومصادرة الاراضي, هدم البيوت واقتلاع الاشجار. يفعلون كل شيء ضد الفئة الضعيفة, المواطن العربي في اسرائيل. كل شيء من منطلق سياسة عنصرية. الكيرن كييمت وآخرين هم أداه في خدمة هذه السياسة الغير مقبولة".

تلخيص

يوميا تقوم دولة اسرائيل بانتهاك حقوق ابناء وبنات المجتمع العربي في النقب بمختلف المجالات والتي تعرض في هذا التقرير. وذلك بالرغم من توقيعها على الوثيقة لمحاربة كافة اشكال التفرقة العنصرية التابعة للأمم المتحدة منذ عام 1979, وعلى الرغم من اقرار الوثيقة بأن:

"1. الدول الموقعة على الوثيقة ترفض التفرقة العنصرية وتتعهد بأتخاذ, بكل الوسائل المتاحة, وبدون تأجيل, سياسات لمحاربة التفرقة العنصرية بكافة اشكالها ولخلق حوار بين الاعراق, ولهذا المحتوى: (أ) كل دولة الموقعة على الوثيقة تتعهد بان لا تقوم باي عمل او تصرف فيه تفرقة عرقية ضد انسان, او مجموعة اشخاص او مؤسسات, وأن تضمن ان جميع السلطات العامة والمؤسسات العامة والمحلية تتصرف وفق هذا العرف,"[2]

وبدل ان تعمل على اجتثاث التفرقة العنصرية, سلطات الدولة المختلفة هي من تقوم بهذه التفرقة ضد المجتمع العربي في النقب. المخطط لاقامة البلدة اليهودية حيران في المكان الذي تتواجد فيه اليوم قرية ام الحيران, مخططات الدولة لاقامة عشرات القرى اليهودية الجديدة في النقب الى جانب رفضها الاعتراف بالقرى العربية الغير معترف بها في النقب, هدم وتخريب المحاصيل الذي تقوم به الدوريات الخضراء في انحاء النقب والعديد من الاعمال المذكورة في هذا التقرير, هي كلها اعمال لالحاق الضرر بالمجتمع العربي في النقب وليست لحماية حقوقه.

هذا الاعمال, ليست فقط انتهاك لحقوق المجتمع البدوي, انما تغذي الشرخ الموجود في العلاقات بين العرب واليهود سكان النقب. في الوقت الذي تطلب فيه الوثيقة خلق تفاهم بين كل الاعراق, الدولة, باعمالها اليوم يومية, تخلق بالضبط العكس. بدل ان تعمل على المساواة بين سكان المنطقة والتي ستساهم في امكانية حياه مشتركة في المنطقة, تعمق السلطات المختلفة من الفجوات بين المجموعات التي تعيش النقب وكما يشهد العديد من المشتركين في التقرير فانها تضر بالنسيج العام في المنطقة.

في اليوم العالمي لمحاربة التفرقة العنصرية 2015, نطالب دولة اسرائيل وسلطات الدولة المختلفة للانصات الى الشهادات والتمعن في الصور المعروضة في هذا التقرير. حان الأوان للعمل من أجل تحصيل حقوق ابناء وبنات المجتمع العربي في النقب بدل من انتهاكها. على الدولة ان تعمل لخلق مساواة في الحصول على الخدمات التعليمية, الصحة والحق بالارتباط بالمياه والكهرباء, لخلق سياسة تساهم في تقليص الفجوات بين المجموعات المختلفة التي تسكن النقب والعمل على تطوير النقب من أجل كل ساكنيه, لخلق وسط مشترك, متساوي وعادل في المنطقة.

[2] وثيقة الامم المتحدة لمحاربة كافة اشكال العنصرية (1969), جزء 1 البند 2

פורום דו-קיום בנגב לשוויון אזרחי
منتدى التعايش السلمي في النقب من اجل المساواة المدنية
Negev Coexistence Forum For Civil Equality

هاتف: 050-7701118/9

موقع انترنت: info@dukium.org

بريد الكتروني: www.dukium.org